

التغطية الإعلامية للحراك الشعبي الجزائري عبر قناة الجزيرة

دراسة تحليلية لبرنامج الحصاد خلال الفترة بين مارس وماي 2019

Media coverage of the Algerian popular movement through Al Jazeera channel
an analytical study of the tv show "ALhassad" between mars and may 2019

مخبر الدراسات الإعلامية والإتصالية – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم الجزائر.	علوم الإعلام والاتصال	تليلي ربيحة* TliliRbiha977@gmail.com
جامعة وهران 1	علوم الإعلام والاتصال	أ.د. غالم عبد الوهاب Abdelouahab ghalem.abdelouahab@univ-oran1.dz
DOI:10.46315/1714-012-002-015.		

الإرسال: 2022/09/27 القبول: 2023/01/10 النشر: 2023/06/16

ملخص: شهدت الجزائر في 22 فبراير 2019 حركة احتجاجية نتيجة النظام السياسي السائد ندد الشعب لخروجه بمظاهرات شعبية شملت جميع ربوع الوطن ألفت تغطية إعلامية دولية واسعة، فقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على معرفة كيفية تغطية قناة الجزيرة للحراك الشعبي الجزائري من خلال القيام بدراسة تحليلية تقوم على استخدام المنهج الوصفي والذي تم في إطاره الاعتماد على تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات والتي تم تصنيفها على العينة القصدية (10 مفردات)، حيث أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج التي من أهمها تركيز الجزيرة على القضايا المتعلقة بالحراك أبرزها سلطة الشعب واستمرارية المطالب، بينما كان الحياد سياسة القناة في معظم القضايا المعالجة. كلمات مفتاحية: التغطية الإعلامية: الحراك الشعبي؛ قناة الجزيرة؛ تحليل المضمون.

Abstract:

On February 22, 2019, Algeria witnessed a protest movement as a result of the prevailing political system, the people denounced for holding popular demonstrations throughout the country. This study came to know how Al-Jazeera TV covered the Algerian popular movement through an analytical study based on the use of the descriptive method, in which the analysis of content was relied upon as a tool for collecting data, which was classified on the 10-episode sample. The study resulted in a number of results, the most important of which are: Al-Jazeera channel focused on the issues related to the movement, the most prominent of which are the people's authority and the continuity of demands, and the channel took the conciliator neutral on most issues.

Keywords: Coverage; Media coverage, The Popular Movement; Al Jazeera; content analyses.

*- المؤلف المرسل: tliirebiha977@gmail.com

*- مقدمة:

أدى التطور الواسع الذي قدمته التكنولوجيا للبشرية بشكل أو بآخر إلى ثورة علمية ومعرفية، بحيث تعد الثورة الفضائية من أهم الانجازات العلمية الإعلامية في عالمنا اليوم فقد كسرت الحواجز التقليدية بين الشعوب وساهمت في تداول الأخبار وتبادل وجهات النظر بما تقدمه من برامج تثقيفية وسياسية، فقد أصبحت القنوات الفضائية ببرامجها ومضامينها المتنوعة تشكل جزء من نسيج وعي المجتمع في تكوينه السياسي، خاصة في السياق العربي. رغم التغيرات السياسية التي برزت في وقت متزامن في أكثر من دولة عربية والتي كانت تسعى نظريا إلى إصلاح الأنظمة السياسية الحاكمة منذ نهاية عام 2010، عرفت العشرية الثانية من القرن الحالي العديد من الحركات التي سعت إلى إسقاط نظام الحكم نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها، بحيث قام الإعلام العربي بدور تاريخي في دعم وتغطية هذه الحركات من خلال الفضائيات العربية، فقناة الجزيرة مثلا أولت اهتماما واسعا في تغطية وقائع الأحداث الحاصلة في مختلف الدول العربية.

برزت القناة بطرحها للمطلب الديمقراطي أمام المشاهد العربي من خلال برامج سياسية مختلفة، هذه الأخيرة كان لها دور كبير في بلورة ومواكبة أحداث الحراك الشعبي في الجزائر، إذ حاز الحراك الشعبي في الجزائر على اهتمام قناة الجزيرة من خلال تغطية ومتابعة مختلف التطورات منذ انطلاق شرارة الاحتجاجات الأولى المطالبة بعدم ترشح الرئيس لولاية خامسة، الأمر الذي يدفعنا إلى محاولة البحث عن كيفية تغطية القناة لأحداث الاحتجاجات التي شهدتها الجزائر والمحطات التاريخية التي مرت بها الجزائر.

1- الإشكالية:

شهد العالم العربي مع طلع العشرية الثانية للقرن الواحد والعشرين العديد من الثورات الشعبية التي لم تكن متوقعة، حيث أسقطت بعضها الأنظمة القائمة، بينما ساهمت أخرى في تغيير الواقع السياسي والاجتماعي، ففي بداية سنة 2011 بدأت شرارة الربيع العربي بموجة من الاحتجاجات في مختلف أنحاء الوطن العربي، انطلقت بما حدث لمحمد البوعزيزي بتونس (ثورة الياسمين)، لتصل موجة المظاهرات إلى كل من مصر واليمن وليبيا وسوريا تحت شعار عربي واحد "الشعب يريد إسقاط النظام".

إن الاختناق السياسي الذي اتسع في المنطقة العربية أشعل نار الغضب وسط نفوس الشعوب، الأمر الذي أدى إلى ظهور احتجاجات ضد السلط الحاكمة، فتردي الأوضاع الاجتماعية هو في الحقيقة السبب الرئيسي لانتفاضة الشعوب، خاصة في ظل الهيمنة على

الحياة السياسية التي أدت إلى تأزم حياة الشعوب العربية، إلا أن شرارة تونس لم تكن المؤثر الوحيد، إنما انفجار مكبوت لعقود نتيجة اضطهاد تجرعتة الشعوب، فبعد أن انطلقت الاحتجاجات في تونس وسمع صدها في الشعوب العربية، بدأت التساؤلات والاحتمالات حول الجزائر وعن إمكانية انضمامها للربيع العربي وانتقال عدوى الثورة إلى الشعب الجزائري. على الرغم من نظرية النظام الجزائري القائلة بأن الجزائر عاشت ربيعها سنة 1988، إلا أن الشعب الجزائري كان يعيش عقدة العشرية السوداء التي بدأت مع سنة 1991، هذه السنة شهدت تدمير قاعدي لجميع كيانات الدولة وحرب أهلية كلفت أرواح الجزائريين، ليجزم الكثيرين على استحالة تكرار السيناريو وانفجار ثورة التغيير في الجزائر على أساس أن الشعب الجزائري عان طويلا في العشرينية الأخيرة، ليحدث عكس المتوقع وتحتشد الشوارع في 22 فبراير 2019 بجيل جديد من الشباب.

لبي آلاف الجزائريين نداء التظاهر الذي لم ينطلق من شخصيات سياسية أو نشطاء معينين، بل من جميع فئات الشعب، ليخرج المتظاهرون إلى الشوارع بمسيرات حاشدة مطالبة بعدم ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهد رئاسية خامسة وسط جدل كبير حول وضعه الصحي، خاصة في ظل تراكم الضغوطات على الشباب، الانتشار الواسع للبطالة وتدني الأوضاع الاجتماعية، حيث بدأت المطالب بترحيل جميع رموز النظام الفساد وتحقيق مزيد من الإصلاح والحريات الديمقراطية.

انطلق الحراك الجزائري بسلمية ضد الكثير من الأحزاب والنقابات والمسؤولين بالحكومة، ليستمر سقف المطالب بالارتفاع مع تواصل السلمية في تحقيق المطالب، ليصبح حديث الساعة على الصعيد الدولي ومحط اهتمام كبير من طرف وسائل الإعلام المختلفة، الجزائرية محلية منها والدولية، من خلال القنوات الفضائية التي غطت إعلاميا مختلف المستجدات والأحداث، حيث تنوعت أشكال المضامين بين نشرات إخبارية، برامج سياسية ونقاشات عامة، ومن أهم القنوات العربية التي سلطت الضوء على المشهد السياسي الجزائري قناة الجزيرة، فقد كانت سباقة في تغطية أحداث الحراك من خلال برامج مكثفة تناسب ومستجداته.

تعد هذه الدراسات ذات أهمية في تسليط الضوء على القنوات التي ساهمت وبشكل كبير في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر وإعطائه الجدية الكاملة والدقة من خلال إحاطته بمختلف الجوانب وتكوين مواقف وآراء لدى الرأي العام، بحكم أن هذه الوسيلة ذات تأثير مباشر والقوي، فمن هذا المنطلق تم إجراء دراسة تحليلية تفسر وتوضح التغطية الإعلامية

لقناة الجزيرة للحراك الشعبي الجزائري بمحطاته المختلفة وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: كيف عالجت قناة الجزيرة الحراك الشعبي في الجزائر؟

تساؤلات الدراسة:

يندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

2- ما طبيعة المواضيع التي ركزت عليها قناة الجزيرة في برامجها الخاصة

بتغطية الحراك الشعبي الجزائري؟

3- في ما تتمثل أوليات القضايا الرئيسية والثانوية المشكلة للحراك الشعبي

والتي ركزت عليها القناة؟

4- ما إستراتيجية الإقناع المستخدمة من طرف القناة في معالجة قضية

الحراك؟

5- ما اتجاه تغطية قناة الجزيرة لمختلف المواضيع المطروحة لقضية الحراك؟

6- ما المصادر التي اعتمدت عليها قناة الجزيرة في معالجتها لقضية الحراك؟

7- من هو الجمهور المستهدف للقناة من خلال برنامج الحصاد المخصص

لتغطية الحراك الجزائري؟

2- تحديد مفاهيم الدراسة:

1-التغطية الإعلامية:

أ/ لغة: الستر والخفاء

ب/ اصطلاحا: عملية الحصول على البيانات والتفاصيل الخاصة بحدث معين والمعلومات

الملتحقة به والإحاطة بأسباب وقوع هذا الحدث وحتى وأين وكيف يقع وأسماء المشتركين فيه

وغير ذلك من المعلومات والحقائق التي تجعل الحدث مالمك للمقومات والعناصر التي تجعله

صالحا للنشر. (منير حجاب، المعجم الإعلامي، 2004، ص54).

الإعلام:

أ/ لغة: الإخبار والأنباء والتعليم والإعلام بشيء وإظهار الحقيقة ونقل العلم إلى الغير فلا

بد للإعلام بكل أشكاله من علم وحقيقة ثم نقل هذا العلم وإبراز تلك الحقيقة للغير أو

الجمهور والناس على وجه العموم. (محمود سفر، 1982، ص21)

ب/ اصطلاحا: يعرف الإعلام على أنه نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية

والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام لنشر الظاهرة المعنوية ذات

الشخصية الحقيقية والاعتبارية بقصد التأثير في الجمهور سواء كانت عقلية أو إثارة غرائز

وهكذا يبدوا الإعلام لغة هدفها الإيصال وهو معني أيضا بقضايا العلم ومشكلاته وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي يعتمدها كل نظام أو دولة من خلال وسائل إعلامية متاحة داخليا وخارجيا بالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام أو دولة أو جهة أو طرف أو كيان. (فاطمة حسين عواد 2010، ص13)

التغطية الإعلامية: طريقة تتناول فيها المؤسسة الإعلامية " المكتوبة المرئية، المسموعة" لمختلف الجوانب الملتحقة بالحدث من خلال رصد مجريات للخبر وتحليل أبعاده وأثاره بغرض إيصال رسالتها إلى جمهور الرأي العام والتأثير عليه بهدف إحداث تغير. (بسام مشاجبة، 2018، ص168).

الحراك الشعبي:

لغة: الحراك بفتح الحاء اسم مشتق من فعل ثلاثي أصله حرك، ويعني الحركة التي تعبر عن كل مظهر عام من مظاهر، وهي بذلك السكون، جاء في لسان العرب بالابن المنظور حرك" ضد السكون حرك يحرك وحركا حركة فتحرك، قال الأزهري وكذلك يتحرك". (بوحوص بوفنيك وعبد المجيد رمضان، 2020، ص392).

اصطلاحا: هو التقاء جماعة من الناس حول محاولة أحداث تغيير اجتماعي وسياسي كليا أو جزئيا في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية وذلك بين المواطنين الذين يجدون في الحركة تطبيقا لمعتقداتهم ونظرتهم للوضع الاجتماعي أو يمكن تعريفه بأنه جزء أكبر من عملية التحديث. (عبان الطاهر الأسود، ص46).

الحراك السياسي: هو حركة سياسية واجتماعية ومدنية أتت كردة فعل على الظلم ويتخذ أساليب النضال السلمي وسيلة وطريقة لحل النزاع. (عبد النورزيان، الجزائر 2013-2014، ص12).

الحراك الاجتماعي: الحراك الاجتماعي هو تلك الظاهرة الاجتماعية التي بمقتضاها يتنقل الفرد أو الجماعة من طبقة معينة إلى طبقة أخرى أو من مستوى اجتماعي أو اقتصادي محدد إلى مستوى اجتماعي واقتصادي آخر ويرتبط بهذا الانتقال تغيير في المستوى والوظيفة ودخل الفرد وانه بمعنى آخر حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة. (عمر الموسى، 2020، ص1).

الحراك الشعبي إجرائيا: حالة من الاستياء أدت إلى انتفاضة شعبية والخروج للميدان بمختلف المسيرات والاعتصامات بهدف وإحداث تغيير اجتماعي وسياسي داخل المجتمع وتحقيق مطالب مشروعة تهم الرأي العام.

الحراك الشعبي في الجزائر: هو حراك اجتماعي سياسي سلمي غير ممثل تبين في مجموعة من المظاهرات السلمية التي شهدتها الجزائر ضمن جميع فئات الشعب بمختلف مستوياته وأعمارهم بتاريخ 21 فبراير 2019، عبر فيه الشعب الجزائري عن مطالبه المشروعة والرفض في استمرارية النظام والمطالبة بإصلاح جذري للمنظومة السياسية والأوضاع الاجتماعية والمطالبة برحيل نظام الحكم بجميع رؤوسه مع محاربة الفساد.

القنوات الفضائية:

لغة: من الفضاء وهو ما بين الكواكب والنجوم من مسافات مثلا: أطلق صاروخ في الفضاء ورجل الفضاء هو الذي ينتقل في عربة فضائية خارج أجواء الأرض والفضائية جهاز كبير معلق بالفضاء.

اصطلاحا: هي المحطات التي تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال حيث يمكن استقباله في دول ومناطق كبرى أجهزة خاصة بالاستقبال والتقاط الإرشادات الوافدة من القمر الاصطناعي ويمكن التقاط بثها التلفزيوني في مناطق عديدة عبر أجهزة الاستقبال الأطباق اللاقطة. (مناد السيد، 2005م ص 37).

قناة الجزيرة: هي قناة فضائية إخبارية عربية أسستها دولة قطر في عام 1996 وتبث منها وتغطي الأخبار بالدرجة الأولى، وجاء في رسالتها أنها خدمة إعلامية الإنشاء عالمية التوجه شعارها الرأي والرأي الآخر، وهي منبر تعددي يناشد الحقيقة، ويلتزم بالمبادئ المهنية في إطار مؤسسي، كما تسعى لنشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور وتطمح إلى إن تكون حيزا بين الشعوب والثقافات يعزز حق الإنسان في المعرفة وقيم التسامح والديمقراطية واحترام الحريات وحقوق الإنسان. (عطوان فارس، 2009، ص 35).

3- منهج الدراسة وأدواتها:

إن طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة والأهداف المسطرة للبحث هم اللذان يفرضان على الباحث طبيعة المنهج المناسب لاستقصاء الحقائق وجمع المعلومات ومناقشتها للوصول إلى نتائج حتى وإن كانت جزئية، وعليه فإن الدراسة التي بين أيدينا تنتمي إلى الدراسات الوظيفية التحليلية التي تعتمد منهج تحليل المحتوى باعتباره من المناهج التي أصبحت تستخدم على نطاق واسع في البحوث الإعلامية.

تحليل المضمون اعتبر اتجاه استدلال في التحليل الذي يتخطى مجرد وصف المحتوى إلى الخروج باستدلالات من عناصر العملية الإعلامية والمعاني الضمنية أو الكامنة في المحتوى، (محمد عبد الحميد، ص 16 .)

أداة تحليل المحتوى: وذلك قصد رصد المواضيع وتصنيفها وتفسيرها، لتعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية للقناة محل الدراسة في تغطيتها للحراك الشعبي الجزائري، وبناء على هذا فقد اعتمدنا على وحدات التحليل الآتية:

1-وحدة الموضوع: تعد وحدة الموضوع أكبر الوحدات المعمول بها في إطار هذه التقنية كوحدة يعني معيار القياس في التحليل باعتبارها قد تكون وحدة وفي نفس الوقت إحدى الدعائم الأساسية في تحليل المواد الإعلامية ويقصد بها الوقوف على العبارات أو الأفكار الخاصة بمسألة معينة ويعتبر الموضوع أهم وحدات التحليل عند دراسة آثار عملية الاتصال وعملية تكوين الاتجاهات. (طه عبد العاطي، 2010، ص 204.)

2-وحدة الكلمة: تعد أصغر عنصر في التحليل وهي اللفظة المفردة المؤلفة من عدد حروف الهجاء والتي تدل على معنى كما إنها قليلة الاحتمال في الدراسات التحليلية رغم أهميتها في استنتاج المعاني. (تماريوسف، 2017، ص 136)

فئات التحليل:

فئة الموضوع: ربما هي أكثر الفئات استعمالا في البحوث التي تستعين بتقنية تحليل المضمون وتهدف هذه الفئة إلى معرفة عما يدور من مواضيع وعلى هذا الأساس يقوم البحث بتقسيم المحتوى المراد تحليله إلى مجموعة من المواضيع تدور بعملها حول ما يمكن أن يخدم إشكالية والهدف من دراستها.

فئة الاتجاه: تعد هذه الفئة من بين أهم الفئات المستعملة لمعرفة اتجاه المضمون إزاء قضية من القضايا، ولقد أخبرنا علماء النفس أن الاتجاه يعبر عن موقف الفرد إزاء قضية معينة كما هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحيادية.

فئة المصدر: تبحث هذه الفئة عن منهج المحتوى محل التحليل ففي الكثير من الأحيان وخاصة في وسائل الإعلام يكون المضمون مرتبط ببعض المصادر التي تغذيه منها ما هو رسميا وغير رسمي ومنها ما هو وكالة أنباء أو وزراء المهم أن ينقب عن طبيعة المصدر أو المصادر التي اعتمد عليها المضمون.

فئة أساليب الإقناع: ترتبط هذه الفئة بالفئات السابقة من حيث كونها وسائل يتواصل بها المصدر أو المرسل أو الكاتب لاستثارة أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها في المحتوى الإعلامي.

فئة ترتب أولويات القضايا المطروحة: مجموعة من القضايا يصل إليها الباحث من تحليل المضمون لوسيلة أو وسائل الإعلام الخاضعة للبحث، فيما يتم قياس أولويات اهتمامات كل فرد من أفراد الجمهور منفردا فيفرض أن وسائل الإعلام تركز على قضايا معينة ترتب. (أحمد زياد، 2009، ص06).

فئة المخاطبين والجمهور المستهدف: تبنى الرسالة من أجل الوصول إلى جمهور معين هذا الجمهور يشكل الهدف من بنائها وقد فسر الأستاذ قساسية إلى أن الجمهور هو السبب والغاية مهما كانت طبيعة الرسالة المستقبلية دينية، سياسية أو فكرية، علمية ومهما كانت الوسيلة المستعملة في نقلها (صوت أو صورة، لغة مباشرة، أو غير مباشرة الفردية أو الجماعية).

صدق وثبات التحليل:

يعني بالثبات حدوث توافق أو تطابق بين النتائج التي يتوصل إليها أكثر من باحث يستخدم نفس فئات التحليل على نفس المضمون، أما الصدق في حالة الدراسات التي تستخدم أسلوب تحليل المضمون هو صلاحية فئات تحليل المضمون لقياس ما هو مراد قياسه.

وهناك عدة طرق لتقديم الثبات في تحليل المضمون كما يلي:

1-إعادة التحليل:

يقوم الباحث بتحليل عينة من المادة قيد الدراسة ويترك تلك المادة لفترة كافية من الزمن (أسبوع أو أكثر) ثم يعود لتحليل المادة نفسها ويستخرج معامل الاتفاق بين التحليلين.

2-الاتفاق بين محللين مستقلين:

يقوم محللان مستقلان بتحليل العينة نفسها ثم يجري حسب معامل الاتفاق بين التحليلين.

تعد الطريقة الأولى التي اعتمدنا عليها في دراستنا من خلال إعادة التحليل لمدة زمنية تفوق عشرة أيام. فلم نجد إلا بعض الاختلاف البسيط في نتائج التحليل.

4- الإجراءات المنهجية:

-مجتمع الدراسة والعينة:

يعد تحديد مجتمع البحث أهم خطوة في منهجية البحث التي يقوم بها الباحث ويقصد بمجتمع البحث على أنه كل العناصر المراد دراستها (مندر الضامن 2007 ص 160) ويقوم مجتمع دراستنا على مجموعة برامج الخاصة "بقناة الجزيرة" والتي كان لها صدى في تغطية حراك الجزائر، فقد وقع اختيارنا على تحليل مجموعة برامج باعتبارها أكثر نقاش في مختلف مواضيع الحراك، علما أن البرامج لا تعد لكن مع استحالة تحليل جميع البرامج قمنا باختيار مجموعة تتضمن قضايا الحراك مع الاعتماد على العينة القصدية غير احتمالية على فترات زمنية متعددة ومتقاربة، و"برنامج الحصاد" برنامج معروف على مستوى قناة الجزيرة وأكثر شعبية باعتباره يعد من البرامج الإخبارية والحوارية ويتمثل الإطار الزمني للعينة المدروسة ابتداء من 06-03-2019 إلى غاية 17-05-2019.

الحلقات المختارة للتحليل:

التاريخ	الحلقة	التاريخ	الحلقة
2019/04/15	06	2019/03/06	01
2019/04/16	07	2019/03/13	02
2019/04/19	08	2019/03/17	03
2019/05/10	09	2019/04/01	04
2019/05/17	10	2019/04/03	05

4- أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من موضوعها الذي يلقي الضوء على التغطية الإعلامية للأحداث السياسية التي شهدتها الجزائر على الصعيد الدولي لإبراز أهمية الرسالة الإعلامية للقنوات الفضائية الخاصة في تنمية الوعي السياسي ودورها الكامل في قيادة سياسة الرأي العام من خلال تجسيد الأفكار والاتجاهات المختلفة للقضايا المشكلة للحراك الشعبي في الجزائر وشرح وتفسير أوضاع البلاد من خلال خلق فضاء عام للنقاش وتداول مختلف الأحداث وذلك بالوقوف على هذه التجربة الإعلامية لقناة الجزيرة.

6-أهداف الدراسة:

1- محاولة فهم الحراك الشعبي في الجزائر من خلال تسليط الضوء عن دور وسائل الإعلام السمعية البصرية لقناة الجزيرة في تغطية الواقع السياسي للبلاد.

2- تقييم المحتوى الإعلامي لقناة الجزيرة من خلال مختلف البرامج الخاصة بتغطية الحراك.

3- الكشف عن كيفية تعامل قناة الجزيرة مع الحدث السياسي في الجزائر.

4- الإدراك الصحيح لأهمية الرسالة الإعلامية في التوجيه والتوعية السياسية.

7 - نتائج الدراسة:

حظي الحراك الشعبي الجزائري بتغطية إعلامية واسعة واكبت الحدث واهتمت بمتابعة تطورات، تبين ذلك من خلال اهتمام قناة الجزيرة به، حيث يتضح ذلك من خلال المدة الزمنية المخصصة خلال تغطيتها لمستجداته السياسية، فخصصت برامج كاملة للحدث وتطرق للموضوع بالتحليل والنقاش مع مختصين وخبراء سياسيين من الجزائر أو من دول عربية مختلفة ليجمع غالبيتهم أن الجزائر خطت خطوة "كبيرة" في صرح الديمقراطية وتحقيق حرية الرأي والتعبير.

أولاً: اتضح من خلال التحليل الكمي تركيز اهتمام القناة على عدد من القضايا الرئيسية أهمها موضوع سلطة الشعب واستمرارية المطالب بنسبة (19.38 %) ليحصل على المرتبة الأولى من حيث الاهتمام، ثم يليه موضوع الانتخابات الرئاسية بنسبة 17.85 %، يليه موضوع المؤسسة العسكرية بنسبة 15.38 %.

يمكن تفسير ذلك كون الوحدة الوطنية والطابع السلمي للحراك جعل الشعب الجزائري أكثر تلاحماً فيما بينه كما أن توحيد المطالب واستمراريتها كان له أثر على طبيعة التغطية الإعلامية، فلم تكن المطالب فئوية تقتصر على مصالح مادية لجهة معينة، بل كانت تخص مختلف فئات الشعب الجزائري المتمتع بسلطة تحقيق مطالبه، الأمر الذي فسرتة القناة على أنه السبب في انخراطهم الكلي وتجندهم السلمي لتكريس أحقية الجزائريين في وضع عقد سياسي جديد يكرس الإرادة الشعبية والسيادة الكاملة للشعب في إطار ديمقراطي يمر عبر انتقال ديمقراطي سلمي يضمن حق المواطنين في بناء المؤسسات واختيار من يتولى الشأن العام بكل حرية من لا للعهد الخامسة إلى ارحلوا جميعاً.

أما بالنسبة للانتخابات الرئاسية في الجزائر وبعد قرار الشعب الجزائري برفض إجراء الانتخابات وتأجيلها الأمر الذي جعل الجزائر في أزمة سياسية وحالة معقدة أكثر في حالة شغور منصب الرئيس، إلا أن القناة حاولت تقديم اقتراحات تساهم في تصحيح الوضع السياسي السائد وذلك بتأييد الشعب الجزائري الى ضرورة الانتقال إلى مرحلة انتقالية وإنشاء هيئة مستقلة يترأسها مجموعة من الأشخاص التي يثق فيها الحراك على الرغم من أنه لا يثق لا بأي جهة معينة

في السياق ذاته وفي الحديث عن المؤسسة العسكرية، فمع بداية الحراك الجزائري المناهض للعهد الخامسة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، أعلن قائد الأركان دعمه للمتظاهرين وذكر في عديد خطابات عن مرافقته للحراك وحمایته له والدعوة بوجود تطبيق الدستور، فقد أكدت القناة على الدور المفصلي للمؤسسة العسكرية علما أن هذا الدور لم يسر على مسار خطي واحد بسبب خضوع عناصره لتقلبات تتصل بالطابع العصبي لنظام السياسي القائم والذي يرفضه الشعب بأكمله إلا أن المؤسسة العسكرية اتخذت طابع السلمية والنزوع السياسي بصفة كاملة.

ثانيا: كشفت الدراسة أن قناة الجزيرة لم تتحلى بمعيار الحيادية لمعظم المواضيع السياسية المطروحة والمتعلقة بقضية الحراك الشعبي بحيث نجد أكثر المواضيع تأييدا للقناة موضوع وحدة الحراك وكذا موضوع إصرار على استقالة محيط الرئيس (الباءات الثلاث) وذلك من خلال النسبة العالية التي سجلت لاهتمام القناة لتأييدها حيث سعت على موضوع وحدة الحراك بمختلف التقارير التي تعبر عن سلمية ووحدة المتظاهرين على الرغم من غياب ممثل الحراك.

ثالثا: كما كشفت نتائج الدراسة أن أكثر المواضيع معارضة تتمثل في قضية تأجيل الانتخابات كما كشفت القناة معارضتها لقضية الفراغ السياسي بالجزائري (شغور منصب الرئيس) وكذا تأييدها الكلي لقيادة الشباب للحراك ومحاسبة الفاسدين (العصابة) وأيضا قيادة مرحلة انتقالية دون تسجيل أي اتجاه معارض لهاته المواضيع، أما فيما يخص الاتجاه المحايد تبين أن القناة كانت محايدة أكثر فيما يخص قضية رفض إقحام الجيش للتجاذب السياسية وكذا موضوع بيان إنهاء عهدة وهذا يعود إلى الخط السياسي للقناة، إلا أن الاتجاه المختلط لم تسجل القناة ذلك إلا فيما يخص موضوع واحد والمتمثل في قيادة المرحلة الانتقالية كون الوضع السياسي لا يسمح بالجزم على قرار واحد خاصة فيما تعلق بمصير الجزائر من ذلك.

فقد اتضح أن قناة الجزيرة تعاملت مع مختلف المواضيع المشكّلة لقضية للحراك الشعبي الجزائري كلن حسب اهتمامها وما يخدم خلفيتها الفكرية، والمعلوم أن الإعلام يتغير بتغير المصالح والظروف وهو متأثر إلى حد بعيد بالتقلبات السياسية والاجتماعية.

رابعاً: بالنسبة للمصادر التي اعتمدت عليها المؤسسة الإعلامية لقناة الجزيرة في تغطيتها للحراك الشعبي تمثلت في المصادر الذاتية في إعداد تقارير كل برنامج بالإضافة إلى اعتماد أكثر على مراسلون للقناة لمشاركة مستجدات الأوضاع في الجزائر.

خامساً: توصلت الدراسة على أن قناة الجزيرة اعتمدت في تغطيتها للأحداث على أساليب الإقناع الثلاث المتمثلة في أساليب العقلية والعاطفية والحسية من خلال تركيزها على العناصر المهمة التي تحويها هذه الأساليب فنجد من ضمن عناصر الأساليب العقلية المستخدمة بكثرة من طرف القناة أسلوب الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية بالإضافة إلى التكرار بالتنوع، فيما نجد الاستشهاد بالمصادر ضمن الأساليب الإقناع العاطفية، أما التركيز على موضوع ثورات الربيع العربي والعشرية السوداء وقضية الأزمة الاقتصادية تندرج ضمن أساليب الإقناع الحسية.

سادساً: كشفت الدراسة أن قناة الجزيرة قامت بترتيب أولويات القضايا المطروحة أثناء تغطيتها لحراك الجزائر وذلك من خلال تعرضها إلى مختلف المواضيع المعبرة عن اهتمامها والمرتببة على النحو التالي:

1. الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة وتثبت بمطالب الرحيل.
2. إصرار على رفض العهدة الخامسة.
3. قيادة الشباب الحراك.
4. استقالة محيط الرئيس.
5. انعدام الثقة في أحزاب الموالاتة والمعارضة.
6. تأجيل الانتخابات الرئاسية.
7. محاسبة الفاسدين (العصابة).
8. تشبث الجيش بتطبيق الدستور.

سابعاً: توصلت الدراسة أن جمهور المخاطبين يقسم إلى الجمهور العام والمستهدف من طرف القناة المتمثلة في جميع الشعوب العربية كاملة والرأي العام الجزائري بصفة خاصة (الآباء، الأمهات، إطارات...) كون القناة تمثل شبكة إعلامية دولية.

-فيما يخص الجمهور الخاص الموجه له الرسالة من خلال المواضيع المطروحة وهو الجمهور المقصود تمثل في المسؤولين، رئيس عبد العزيز بوتفليقة، قايد صالح، رؤساء أحزاب..

*- خاتمة:

من خلال الدراسة التحليلية نستخلص في القول أن قناة الجزيرة أولت اهتماما كبيرا للحراك الشعبي الجزائري علما أنها امتازت عن غيرها من الفضائيات الناقلة لأحداث الثورات العربية بالتركيز على قضية الحراك كون القناة سبق أن كانت في جدل مع السلطات الجزائرية والتي رفضت على مدار عقدين الترخيص لقناة الجزيرة بالعمل في الجزائر، إلا أنه بعد ذلك بدأت ملامح تحولات لافتة في تعاطي القناة مع الشأن الجزائري والسماح لها بتمكين مراسل لها من العمل في الجزائر، فقد اتضح أن القناة ركزت على موضوع سلطة الشعب واستمرارية المطالب باعتبارها أدت دورا أساسيا في التأكيد على سلطة الشعب والتدرج في تحقيق المطالب بصفة مستمرة وخصصت جزءا كبيرا للتحليل ومناقشة المستجدات من طرف إعلاميين ومتخصصين في المجال،

اعتبرت القناة مشاركة في صنع الحدث أكثر من كونها تغطي الحدث للشعوب العربية عامة والرأي العام الجزائري بصفة خاصة كما بينت نتائج التغطية الإعلامية للقناة أنها اتسمت بتأييد عال لمعظم القضايا المطروحة مع فتح المجال للآراء المعارضة، فقناة الجزيرة من خلال تغطيتها الإخبارية للأحداث لعبت دورا هاما ساهم في تأثير على المواقف الدولية الرسمية والشعبية والأنظمة العربية خاصة مع التركيز على سلمية الحراك في الجزائر على رغم من استمرار مطالبه.

قائمة المراجع:

قواميس ومعاجم:

1. أحمد زكريا (2005): مناهج البحث العلمي في الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.
2. أحمد زكريا(2009): النظريات الإعلام، المكتبة المثيرة للنشر.
3. بسام مشاقبة (2010): مناهج البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
4. تمار يوسف (2007): أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية.
5. طه عبد العاطي نجم (2010): مناهج البحث العلمي، كلية الآداب واللغات، إسكندرية.
6. عطوان فارس (2009): الفضائيات ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

7. عمر موسى (2020): الحراك الاجتماعي وعلاقته بالتربية، الجامعة الأردنية.
8. فاطمة حسين عواد(2010): الإعلام الفضائي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

الكتب:

9. محمد عبدا الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
10. محمود سفر (1982): الإعلام موقف، مطبعة تمام، السعودية، الطبعة الأولى، 1982.
11. منذر الضامن (2007): أساسيات البحث العلمي، ط1ن دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
1. منير حجاب 2004: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2004.
12. نور الدين بكيش (2009): الحراك الشعبي الجزائري، للنشر والتوزيع الجامع الجديد.
13. هناء السيد(2005): الفضائيات وقادة الرأي، ط1، العربي للنشر، مصر.

المقالات والرسائل:

1. بوحوص بوفنيك وعبد المجيد رمضان(كانون الأول 2020)، تدبير بناء السلم الاجتماعي في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فبراير، دفاتر سياسية وقانونية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مجلد 12، العدد1.
2. عبد النور زيان(2013-2014): الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا وتأثيرها على عملية الحول الديمقراطي، دراسة حالة مصر، أطروحة دكتوراه متحررة.

المواقع:

- Eljazera.net/news/positions.
- Jrabi21.com/story/1165518.
- Sasa post.com/opinion/vivilion movement in algeria.

1. صابرين زاهو (09/03/2019): نقاط القوة والضعف في الثورة الجزائرية
2. محمد لخضر حرز الله: الحراك الشعبي في الجزائر ومعادلة القوة والضعف والفرد والتهديدات
3. هذه نقاط قوة وضعف الحراك الشعبي (09/03/2019)